الى جنب ذى المكان انما المشركون نجس قيل اراد بالمشركين عبدة الاصنام
وغيرهم من اليهود والنصارى والنجس الشيء القذر من الناس
وغيرهم وقيل النجس الشيء الخبيث واراد بهذه النجاسة نجاسة الحكم
لا نجاسة العين سموا انجاسا من الذم لان الفقهاء اتفقوا على طهارتهم
ابدانهم وقال ابن عباس اعيانهم نجسة كالكلاب والخنازير ويروى هذا عن الزيدية من الشيعة والقول الاول
اصح وقال قتادة سماهم نجسا لانهم يجنبون فلا يغتسلون
ويحدثون فلا يتوضؤن فلا يقربوا المسجد الحرام والمراد منعهم
من دخول الحرم لانهم اذا دخلوا الحرم فقد قربوا من المسجد الحرام
ويؤكد هذا قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده من المسجد الحرام
اراد به الحرم لانه اسري به صلى الله عليه وسلم من بيت ام هانئ قال العلما
وجملة بلاد الاسلام في حق الكفار ثلاثة اقسام احدها الحرم فلا يجوز
للكافر ان يدخله بحال ذميا كان او مستامنا لظاهر هذه الاية وبه
قال الشافعي واحمد ومالك فلو جاء رسول من دار الكفر والامام في الحرم
فلا ياذن له في دخول الحرم بل يخرج اليه بنفسه او يبعث اليه من يسمع
رسالته خارج الحرم وجوز ابو حنيفة واهل الكوفة للمعاهد دخول
الحرم القسم الثاني من بلاد الاسلام الحجاز وحده ما بين اليمامة وبين
اليمن وبين نجد والمدينة الشريفة قيل نصفها تهامي ونصفها
حجازي وقال الكلبي حد الحجاز ما بين جبل طي وطريق العراق سمي حجازا
لانه حجز بين نجد وتهامة والشام قال الحربي وتبوك من الحجاز فيجوز
للكفار دخول ارض الحجاز بالاذن ولكن لا يقيم فيها اكثر من مقام
المسافر وهو ثلاثة ايام فعن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول

يقول لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب فلا اترك
فيها الا مسلما زاد في رواية لغير مسلم واوصى فقال اخرجوا
المشركين من جزيرة العرب فلم يتفرغ لذلك ابو بكر واجلاهم
عمر في خلافته واجل لمن يقدم تاجرا ثلاثا عن ابن شهاب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع دينان في جزيرة العرب
اخرجه مالك في الموطا مرسلا ام عن جابر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قد يئس ان يعبده المصلون
في جزيرة العرب ولكن   قال سعيد بن عبد العزيز من اقصى ابين
الى ريف العراق في الطول ومن جدة وما والاها من ساحل البحر الى
اطراف الشام عرضا والقسم الثالث سائر بلاد الاسلام فيجوز للكافر
ان يقيم فيها بعهد وامان او ذمة ولكن لا يدخلون المساجد
الا باذن مسلم قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا
باليوم الاخر قال مجاهد نزلت هذه الاية حين امر النبي صلى الله عليه وسلم
بغزو الروم فغزى بعد نزولها غزوة تبوك وقال الكلبي نزلت في قريظة
والنظير من اليهود فصالحهم فكانت اول جزية اصابها اهل الاسلام
واول ذل اصاب اهل الكتاب بايدي المسلمين وهذا خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المسلمين والمعنى قاتلوا ايها
المؤمنون القوم الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر فان
قلت اليهود والنصارى يزعمون انهم يؤمنون بالله واليوم
الاخر فكيف اخبر عنهم انهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر قلت

Copyright © King Saud University